

الأمثال في القرآن الكريم

(183) اليمين، فإن نكث ولم يفر كان لكفيله أن يوَدبه، ففي نكث اليمين، إهانة وإزراء بساحة العزة. ثمَّ إنَّه سبحانه يرسم عمل ناقص العهد بامرأة تنقض غزلها من بعد قوة أنكاثاً، قال: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَـضَتْ غَزْلَها مِنِّهٖ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) مشيراً إلى المرأة التي مضى ذكرها و بيان عملها حيث كانت تغزل ما عندها من الصوف والشعر، ثمَّ تنقض ما غزلته، وقد عرفت في قوله بـ"الحمقاء" فكذلك حال من أبرم عهداً مع □ وباسمه ثمَّ يقدم على نقضه، فعمله هذا كعملها بل أسوأ منها حيث يدل على سقوط شخصيته وانحطاط منزلته. ثمَّ إنَّه سبحانه يبين ما هو الحافز لنقض اليمين، ويقول إنَّ الناقض يتخذ اليمين واجهة لدخله وحيلته أو لآلاً ، ويبغي من وراء نقض عهده ويمينه أن يكون أكثر نفعاً ممَّا عهد له ولصالحه ثانياً، يقول سبحانه: (تَدَّخِدُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) فقوله "أربى" من الربا بمعنى الزيادة، فالناقض يتخذ أيمانه للدخل والغش، ينتفع عن طريق نقض العهد وعدم العمل بما تعهد، ولكن الناقض غافل عن ابتلائه سبحانه، كما يقول سبحانه: (إِنَّما يَبْلُوكُم □ بِهِ وَلِيبيِّنَنَّ لَكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ). أي انَّ ذلك امتحان إلهي يمتحنكم به، وأقسم ليبيِّنَنَّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فتعلمون عند ذلك حقيقة ما أنتم عليه اليوم من التكالب على الدنيا وسلوك سبيل الباطل لا ماطة الحق، ودحضه ويتبين لكم يومئذ من هو الصال و من هوا لمهتدي. (1) _____ 1 – الميزان:12|336.